تدشين «التصوير الفوتوغرافي العربي الآن» في «أسبوع باريس فوتو 2011».. وفي السعيديات وإسطنبول

«المتاحف العامة في الغرب وفي البلاد العربية وأصحاب المجاميع الخاصة زاد اهتمامهم بانتقاء صور توثق ما يجري في البلاد العربية الآن وما جرى فيها في السنوات العشر الماضية.. من صور الأحداث في ساحة التحرير، إلى حياة الجنود الأميركان في العراق وإلى مسائل تتعلق بتقييد حرية المرأة، وموضوعات سياسية - اجتماعية. إذن هذه بعض الموضوعات التي يوثقها ثلاثون من الفنانين والفنانات يقيمون في البلاد العربية أو خارجها بصورهم الفوتوغرافية المعروضة في هذا الكتاب».

لندن: سونيا ألكساندريان

روز عيسى، مديرة «غاليري 269» في لندن، تقاسمت العمل مع ميخيت كريفا على تحرير هذا الكتاب، وتقول عيسى::
«نحن اخترنا لهذا الكتاب أعمال ثلاثين من الفنانين والفنانات في التصوير الفوتوغرافي والموضوعات التي وثقوها في السنوات العشر الماضية.
فهذا الكتاب ليس بالتأكيد موسوعة لجميع الأعمال الفوتوغرافية التي تم إنتاجها في السنوات الثلاثين أو الأربعين الماضية. ونحن في اختيارنا لهذه المجموعة لم نستند إلى طريقة اختيار فنان أو فنانة من كل بلد عربي. والسبب في هذا يعود إلى الصعوبة التي يواجهها البعض في تهيئة أعمالهم الفنية لهذا الكتاب أو أن الغاليريهات التي يتعاملون معها تضع شروطا يصعب على الناشر قبولها.
بالطبع نحن أخذنا بنظر الاعتبار الموضوعات التي وثقوها في أعمالهم، وجماليات هذه الصور الفوتوغرافية. وطلبنا من كل واحد منهم أن يكتب بيانه عن عمله. وأنا بصراحة لا أعتقد أنه من الصحيح أن يقتصر الكتاب على بيان رأي الشخص عن أعماله.
وكلمة (عربي) في عنوان الكتاب تشمل الفوتوغرافيين الذين عملوا في البلاد العربية أو يسكنون في الخارج وأعمالهم عن موضوعات عربية. على سبيل المثال المصور الليبي جهاد نجاد الذي يقيم في أميركا زار العراق وصور الجنود الأميركان هناك. الموضوع الذي اختاره جهاد نجاد هو توثيق لحياة الجنود الأميركان في العراق.
كما اخترنا أنواعا مختلفة من التصوير الفوتوغرافي؛ بينها صور وثائقية وروائية وصحافية وغيرها. فالفنانة لارا بلدي، التي اخترنا أحد أعمالها لغلاف هذا الكتاب، تنتج صورا روائية، حتى قبل استحداث التصوير الرقمي، وهي تبتكر شخصيات موضوعاتها. وكذلك الحال في أعمال المصور المغربي حسن حجاج في هذا الكتاب. وفي بعض الحالات عرضنا صورا فوتوغرافية دون أن نتمكن من تخصيص فصل عن الفنان نفسه.
والحقيقة هي أنه ليست هناك الآن كتب باللغة العربية عن فن التصوير العربي المعاصر. والموجود منها بالإنجليزية هي كتب عن التصوير في القرنين 19 و20.
إذن، نأمل أن يشجع هذا الكتاب الآخرين بنشر كتب إما لإضافة تحسينات أو جعلها مكملا لهذا الكتاب. والكل يعلم أنه من الصعب جدا جمع أعمال جميع الفنانين والفنانات في التصوير الفوتوغرافي العربي المعاصر في كتاب واحد. ونحن بذلنا كل ما بوسعنا لنعطي القارئ لمحات عما يشغل هؤلاء من الجماليات ومن موضوعات اجتماعية - سياسية.
وفي الكتاب صور من أعمال جوهرة السعود، وهي فنانة سعودية شابة تسكن في نيويورك وتنتج أعمالا رائعة تستخدم تقنيات عديدة تكتشفها من خلال تجاربها، وهذا العام عرضت أعمالها لأول مرة في السعودية.
وحين ننظر إلى السوق الفني نجد أن أعمال جميع هؤلاء لها أداء رائع في السوق؛ بل الكثير منهم أعمالهم معروضة في مختلف متاحف العالم ويتعاونون مع غاليريهات في باريس والسعودية ودبي.
وفي العام المقبل ستعرض بعض هذه الأعمال في متحف «فيكتوريا وألبرت» في معرض تنظمه مارتا وبيس، وقد قدمت لهذا الكتاب. وهذا المتحف منذ فترة بدأ بجمع أعمال فنانين وفنانات في فن التصوير العربي المعاصر.
ونحن تعاونا مع الناشر كيهرير في ألمانيا لتأمين التوزيع الجيد؛ فهذا النوع من التوثيق ينبغي إتاحته لعامة الناس والأكاديميين وهناك عدد كبير من الطلبة الذين يدرسون التصوير العربي المعاصر ويقدمون أطروحاتهم في هذه المادة.
واخترنا «أسبوع باريس فوتو 2011» لتدشين الكتاب في باريس يوم 11 ديسمبر، ثم في السعيديات في أبوظبي وبعدها في إسطنبول.

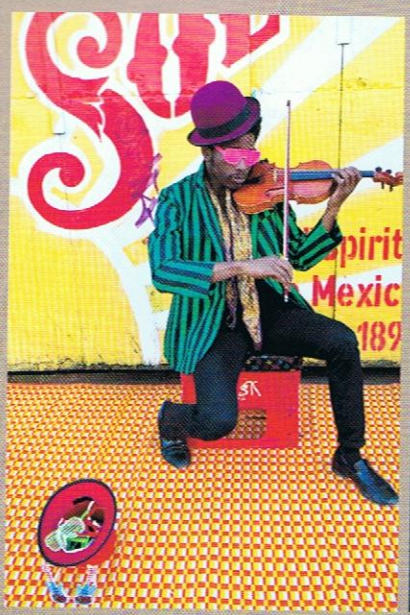

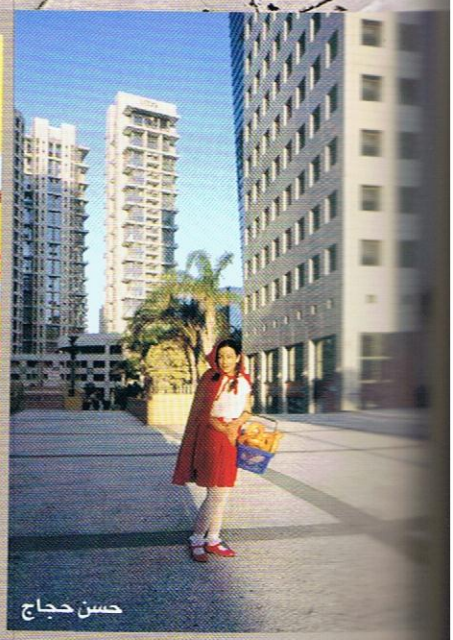
حسن حجاج

جوهرة السعود

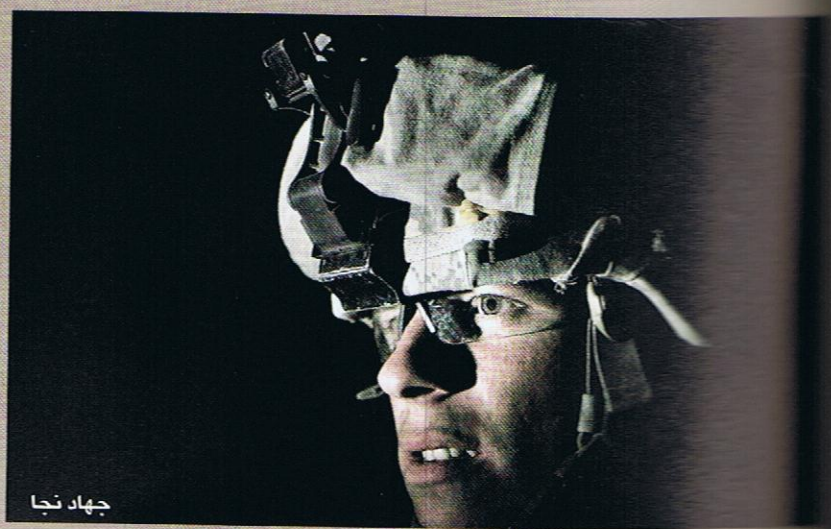
جهاد نجا